Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهناك من غلبت عليه المرة السوداء ، فاختلط فى أكثر أوقاته ، وله شعر يفند فيه من ادعى اختلاطه وجنونه [١] .

ويشير الجاحظ [٢] إلى حمق يرجع إلى إيراد الشاعر معانى لاينبغى له أن يوردها ، أو لا تناسب المقام ، كمدح الكميت بن زيد للنبى ﷺ ، وقوله إنه أفرط فى مدحه ولو عنّفه الناس أو ثلبوه أو عابوه فى قوله .

وموقف كثير عزة من عبد العزيز بن مروان بعد مدحه إياه . . إلخ .

على أن هذا مما يندرج فى باب مناسبة المقال للمقام ، أو مراعاة اللياقة ، ولانراه وثيق صلة بموضوعنا .

ومن الشعراء أبو يسس [٣] الحاسب الذى ذهب عقله بسبب تفكره فى مسألة . فلما جن ، كان يهذى بأنه سيصير ملكا ، وأنه قد ألهم ما يحدث فى الدنيا من الملاحم . وقد قال أبو نواس والرقاشى على لسانه أشعارا ، ويرويانها إياه ، فإذا حفظها لم يشك فى أنه الذى قالها ، ومنها رائية أبى نواس :

منع النوم ادّكارىَ زمنا ذاتها ويْل وأشياء نكر

وهكذا كان الجُنون فى الشعر العربى القديم : إما مرتبطا بجنون عاطفى بمن أحبه الشاعر ، أو مرتبطا بحالة نفسيه اعترت قلة منهم .

وإذا ما انتقلنا إلى الشعر فى العصر الحديث ، واجهنا كمًّا هائلا فى معجمه الشعرى ، يدور حول الجنون فى الحب أيضا ، ويكون دائرا ــ فى مجمله ــ فى فلك الشعر القديم حيث ارتباط الجنون بالجن والأرواح . من ذلك ، حديث أحمد شوقى عن عنترة فى مسرحية [٤] عنه :

آخر : هل جننت ؟

الأول : إذن قضى

وتخلصت من غولها الأرواح

---

(١) الجاحظ ، البيان ١/ هـ ٢٢٥ ، والأغانى ١٨/ ٦١ ـ ٦٥ .

(٢) الجاحظ ، البيان ٢/ ٢٣٩ ، ٢٤٠ .

(٣) الجاحظ ، البيان ٢/ ٢٢٨ .

(٤) التجاريه ، فن الطباعة ص ١١٥ ـ ١٣٩ وانظر كتابنا بالاشتراك مع شكرى عياد (عنترة الإنسان والأسطورة) ، الرياض ، جامعة الملك سعود ١٩٨٢ .